بالعقل وبالوهمي ما يدرك بالوهم وبالخيالي ما يدرك بالخيال
لان التضاد وشبهه ليسا من المعاني التي يدركها الوهم وكذا
التقارن في الخيال ليس من الصور التي تجتمع في الخيال بل
جميع ذلك معان معقولة وقد خفي هذا على كثير من الناس
فاعترضوا بان السواد والبياض مثلا من المحسوسات
دون الوهميات واجابوا بان الجامع كون كل منهما متضادا
للآخر وهذا معنى جزئي لا يدركه الا الوهم وفيه نظر لانه
ممنوع وان اراد ان تضاد هذا السواد لهذا البياض
معنى جزئي فتماثل هذا مع ذلك وتضايفه معه ايضا معنى
جزئي فلا تفاوت بين التماثل والتضايف وشبههما في
انها ان اضيفت الى الكليات كانت كليات وان اضيفت
الى الجزئيات كانت جزئيات ثم ان الجامع الخيالي هو تقارن
الصور في الخيال وظاهر انه ليس بصورة ترتسم في الخيال
بل هو من المعاني فان قلت كلام المفتاح مشعر بانه يكفي
لصحة العطف وجود الجامع بين الجملتين باعتبار مفرد
من مفرداتهما وهو نفسه معترف بفساد ذلك حيث منع
صحة نحو خفي ضيق وخاتمي ضيق ونحو الشمس ومرارة
الارنب والف باذنجانة محدثة قلت كلامه ههنا ليس
الا في بيان الجامع بين الجملتين واما ان اي قدر من

من الجامع يجب لصحة العطف فمفوض الى موضع آخر وقد
صرح فيه باشتراط المناسبة بين المسندين والمسند اليهما
جميعا والمصنف لما اعتقد ان كلامه في بيان الجامع
سهو منه واراد اصلاحه غيره الى ما ترى فذكر مكان
الجملتين الشيئين ومكان قوله اتحاد في تصورهما اتحاد
في التصور فوقع الخلل في قوله الوهمي ان يكون بين
تصوريهما شبه تماثل او تضاد او شبه تضاد والخيالي
ان يكون بين تصوريهما تقارن لان التضاد مثلا
انما هو بين نفس السواد والبياض لا بين تصوريهما
اعني العلم بهما وكذا التقارن في الخيال انما هو بين
نفس الصور فلا بد من تاويل كلام المصنف وحمله على
ما ذكره السكاكي بان يراد بالشيئين الجملتان وبالتصور
مفرد من مفردات الجملة غلط مع ان ظاهر عبارته يأبى
بذلك ولبحث الجامع زيادة تفصيل وتحقيق اوردناها
في الشرح وانه من المباحث التي ما وجدنا احدا حام حول
تحقيقها ومن محسنات الوصل بعد وجود المصحح تناسب
الجملتين في الاسمية والفعلية وتناسب الفعليتين في
المضي والمضارعة فاذا اردت مجرد الاخبار من غير
تعرض للتجدد في احدهما والثبوت في الاخرى قلت

Copyright © King Saud University